العدد (1749) السنة السابعة - السبت (20) آذار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

## معالجتها تبدأ من الاسرة

يوسف المحمداوي

ما تكشفة المدى من تحقيقات بشان الجرائم التي تحدث،في البلد لا يدخل في خانة استقطاب واثارة القارئ بقدر ما هو دعوة ومناشدة لجميع المعنيين، بضرورة معالجة هذه الظاهرة وفق اساليب ومناهج علمية تعيد الروح العراقية التي كانت تتصف بالرحمة والحب والسلام، الامر لايعني وزارة اوشريحة معينة، بل يعني الجميع ومن واجب الجميع المساهمة في ايجاد العلاج،لامر طارئ او غير مالوف بالمجتمع ومن غير المعقول،الاكتفاء بتوجيه اصابع الاتهام للمجرم وتبرير ماحدث وفق رؤى منفردة فمن السهولة ان تعلق تلك الجرائم، على شماعة الحروب والارهاب لكن الصعوبة تكمن في ايجاد الحلول المنطقية لهذه الظاهرة التي نرى علاجها يبدأ من الاسرة، التي يجب ان تبعد الطفل عن كل ما يغذي خياله بصورة الحروب والقتل فمثلا ابعاده عن افلام العنف ولعب القتل، والأسلحة ونعلمه بان الحب هو المنهج الذي يسير عليه . وان صديقة الكردي او المسيحي في المدرسة اقرب الية من ابن عمه الذي لايراه الافي المناسبات، وافهامه بان جميع الاديان السماوية تدعو للحب والسلام ونبذ العنف والقتل، بعد ذلك ياتي دور وزارة التربية، التي تقع عليها مسؤولية كبيرة سواء في تغيير مناهجها اومراجعة كفاءة ودربة مدرسيها فمناهجها ومنذ الصفوف الاولى حبلى بمشاهد الحروب، فتجد فيها (انا جندي عربي.... بندقيتي في يدي)، لينتقل بعدها الى السيوف والرماح،وقصائد الحماسة التي تقطر بالدم فضلا عن البكاء على الاطلال،.....(السيف اصدق انباء من الكتب) وغيرها، نعم هذه مناهجنا ولا سبيل لوزارة التربية غير الالتفات الى تلك الظاهرة التي تربي اولادنا على لغة الموت، لذا يجب ان نملأ مناهجنا بما ينمي عقول اكبادنا التي تمشي على الارض على حب الحياة، حب الناس عشق الوطن، فيجب ان يسير على مبدأ ثابت يشير الى ان الولاء للوطن والانتماء له فوق اي ولاءات اخرى، وان نكتب على كل سبورة في العراق ان النجاح ليس في الحصول على الشهادة فقط، بل في الحصول على اعلى نسبة من محبة الاخرين، هكذا نستطيع القول أننا ضمنا تأسيس مجتمع يؤطره ويغذيه السلام والحب بديلا عن الجريمة الوافدة الينا من خارج الحدود.

### قائد تنظيم أكبر مجموعة إرهابية لـ (المدى):

# هوايتي المفضلة التعذيب والقتل والسطو المسلح

بغداد - ايناس طارق

**انتمائه للقاعدة**

في العام ٢٠٠٤ اعلن ولاءه وانتماءه الى تنظيم القاعدة الارهابي، حيث كان الملقب (ح.احمد) أمير التنظيم الارهابي اشترك معه فضلا عن مجموعة كبيرة من المجرمين ويبلغ عددهم ٢١ مجرماً جميعهم تربوا وتدربوا على ابشع طرق القتل والتعذيب فهم ازلام ما بقي من حثالة النظام البعثي المجرم سكروا ادمغتهم بشعارات لاتمت الى دين او قومية او حتى الى صفة من صفات الانسانية فهم يتمتعون بصفة حيوانية شرسة تتغذى على الدم البشري،فقد تدربوا على اكل اللحوم البشرية وهذه حقيقة وليست افتعالاً او معلومة مخفية على اي مواطن! جل همهم طوال سنين حكم الدكتاتور هو الولاء للعائلة الصدامية، فهي من تبنتهم من اسفل درك الاجرام وسجلتهم باسم ((فدائيو صدام)) ويبلغ عددهم (٧٥٠٠٠) ليكونوا وحوشاً تسرح وتمرح بعد ان تركهم وولى الى غير رجعة، وبعد تدهور الوضع الامني اصبحوا عالة على انفسهم والمجتمع، ليحتضنهم امراء تنظيم القاعدة الارهابي ويجعلوهم اداة لتنفيذ مخططتهم الاجرامية متذرعين باسم الدين ومحاربة المحتل.

**مجرم من الطراز الاول**

لم يابه لكل قوانين الدنيا والشرائع السماوية، ويتكلم ببرود اعصاب، ويتباهى بافعاله الاجرامية ويتمنى لو عاد الى وكرة ويمارس هوايته المفضلة في التعذيب والقتل والسطو المسلح،يتمتع بحقوق المواطن العادي،ياكل ويشرب تحت حماية حقوق الإنسان،مجرم من الطراز الاول ويحمل وسام الاجرام بكل جدارة لانه لم يترك عملية اجرامية واحدة تفلت من يديه الملطختين بالدم والمال الحرام،يدعى (أ.ه. م) لايتجاوز العقد الثالث من العمر ويتمتع بمميزات القاتل الاول في التنظيم وعندما يراد تكريمه من امير القاعدة واعضاء حزب البعث الاجرامي تترك له الضحايا ليرسم مجزرة جماعية من الجثث المجهولة الهوية،فقد انضم لهم خمسة اشخاص من حزب البعث الاجرامي ليشكلوا خلية كاملة على القتل في منطقة ابو غريب.

**التفنن والإيغال في الجريمة**

يقول المتهم الذي يسرد الاحداث بالتسلسل وبكل دقة وهدوء وكانه يحكي حكاية من حكايات الف ليلة وليلة! اثناء تشييع جثمان الصحفية اطوار بهجت قمنا باطلاق النار عشوائيا على الموكب، وكان هذا الفعل تنفيذاً لأوامر الأمراء وإتباعهم لإسدال الستارة على عملهم الارهابي الذي بدأ في سامراء ليمتد الى موكبها الموشح بالسواد حزنا والما عليها، والأسلحة المستخدمة بالاعتداء كانت رشاشات آلية نوع (bkc)والغاية من ذلك بث الرعب والخوف في نفوس مشيعيها والحصول على المال مكافاة لفعلهم ذلك، اضافة الى قيامه بالسطو المسلح على مخازن الكرمة (الحكومية) وسرقة شيش البناء ومن ثم بيعها بالسوق السوداء، والكثير من قضايا السطو المسلح على المخازن والابنية الحكومية وسرقة ما يستطيع سرقته مع افراد عصابته،فضلا عن اتباعهم تنفيذ نشاط اجرامي جديد عام ٢٠٠٥و هو القيام بالخطف العشوائي من منطقة الحمدانية ومن ثم تنفيذ القتل بطريقة وحشية في قرية الزيدان الزراعية التابعة الى قضاء ابو غريب،وتمتد سلسلة الاجرام لتشمل ابادة عائلة كاملة مكونة من الاب وثلاثة ابناء في منطقة الحمدانية،ليشعل هذا الحادث فتيل الطائفية ويوقده في تلك المناطق الامر الذي ادى الى انتشار العصابات الاجرامية التي تقتل عشوائيا ورميا بالرصاص.

**مقابر جماعية**

ويسترسل المجرم في حديثه وهو يفرك يديه اليمنى واليسرى الملوثتين والمتعطشتين للدم، بان نشاط تنظيمهم تطور وحسب متطلبات الوضع القاعدي،حيث اصبح عمليات القتل تنفذ بالتفجيرات حيث قاموا بتفخيخ عدد من المنازل وتفجيرها واهلها داخلها جالسين لاحول ولا قوة لهم،لتذهب الكثير من تلك العوائل ضحايا اجرامهم الاسود، ومن ثم امتد عملهم الاجرامي البشع الى دفن الضحايا في مقابر جماعية بسبب كثرة اعدادهم في مقبرة تقع باطراف منطقة عكركوف.

وبعد كل تلك الاحداث اصبح المجرم (ا.ه) امير التنظيم وكالة حين يتخلف رئيس التنظيم الكبير المدعو (ح.ا) ليقوم بتنفيذ عمليات القتل والتهجير والتفجير والدفن الجماعي،ومع فعله وايغاله في الجريمة وجدناه غير نادم على مافعله،لكون الامر كان بمباركة أمراء تنظيم القاعدة فضلا عن الاموال الكبيرة التي تدر عليهم كانها مطر من السماء تروي قلوبهم واجسادهم المتعطشة إلى دماء الابرياء،وعندما يتحدث بجرائمه ينتابه تبلد بالمشاعر وكانه خارج نطاق الانسانية والبشرية.

### بتدبير من والده ليستولي على عقاراتها

# حدث يقتل أمه... تحت ذريعة غسل للعار

دارت أحداث هذه الجريمة في مجتمع القرى والارياف المكبلة بالاعراف والتقاليد البالية التي تبيح لاقرباء المراة من الدرجة الاولى هدر دمها اذا ثبت عليها سوء السلوك، تدور احداث هذه الجريمة في مجتمع ريفي لتذهب ضحيتها امراة لم تكن سيئة السمعة ولم ترتكب الفواحش بل كانت القتيلة ضحية دسيسة قام بها زوجها من اجل الاستيلاء على ما تمتلكه من عقارات خاصة بها كانت قد ورثتها عن والديها، ليقترن بعشيقته، دافعا بابنه الحدث الى ارتكاب تلك الجريمة ذلك لان القانون العراقي خفف عقوبة القتل عن الحدث وعن القاتل من اجل غسل العار.

بغداد / سها الشيخلي تصوير / مهدي الخالدي

**أحداث الجريمة**

يحدثنا المحامي كاظم حيدر الذي تولى الدفاع عن المجني عليها حذام البالغة من العمر ٤٠ سنة، والتي وجدت مقتولة في دارها بفعل طعنات قاتلة بواسطة الخنجر وكان القاتل ابنها البالغ من العمر ١٦ سنة وفي المرحلة الاعدادية والذي اعترف بقتله لامه بناء على ما اخبره والده من ان امه على علاقة محرمة برجل يعمل مدرسا في المدرسة نفسها التي يدرس فيها القاتل الحدث.

ويشير المحامي حيدر إلى ان القتيلة من عائلة كريمة ومحافظة وتعمل معلمة في احدى المدارس الابتدائية في القرية وان شقيقها هو الذي أوكله للدفاع عن شرف شقيقته وعن قتلها بيد ابنها الذي حملته جنينا وارضعته طفلا ورعته حدثا، ويؤكد المحامي ان زوج القتيلة كان وراء تلك الجريمة وهو الذي اوهم ابنه الحدث في قتل امه، لكي يرث الابن امه ويستطيع هو ان يتزوج المراة التي كانت له علاقة بها قبل مقتل زوجته،وان الزوجة كانت على علم مسبق بتلك العلاقة وقد فاتحت زوجها بشكوكها الا انه انكر ذلك، علما ان الضحية كانت تسمع من جارا تها ان قريبتها المطلقة على علاقة بزوجها وانها غالبا ما تحضر الى البيت حين تكون هي في دوام المدرسة،وان زوجها هو الذي يوصلها الى المدرسة صباح كل يوم ثم يعرج على عشيقته المطلقة ويصحبها معه في السيارة ذاتها التي أوصل بها زوجته ليقضي ساعات الخيانة قبل ان تعود الزوجة من مدرستها بعد انقضاء الدوام.

**طرق خبيثة وخيانة زوجية**

ويواصل المحامي حيدر حديثه بالإشارة الى ان الزوج كان كثير الشجار مع زوجته بسبب كونه عاطلا عن العمل، فقد كان في السابق يعمل خياطا في القرية الا ان اهل القرية قد فضلوا شراء الألبسة المستوردة على خياطة الملابس لكون الأجور غالية بالقياس الى أسعار الملابس المستوردة وان التيار الكهربائي كان عائقا هو الاخر في ترك زوج حذام مهنة الخياطة والعيش على راتب زوجته المعلمة وانه لم ينجب منها سوى ولد واحد ما ساهم في تقليل نفقات الأسرة، التي كانت تعتمد على راتب الزوجة المعلمة ولكثرة المشاجرة أراد الزوج التخلص من زوجته ليتسنى له الزواج من تلك المرأة المطلقة التي تربطه واياها علاقة حب محرمة على الرغم من انه سوف يخسر المول الوحيد لمعيشة الأسرة، الا انه كان يعول على ما يرثه ابنه القاصر والبالغ من العمر ١٦ سنة، سيما وان الزوجة كانت تمتلك دارين مجاورين لدارها كانت قد ورثتهما من والدها ووالدتها المتوفيين علما بان لها شقيقا واحدا فقط.

**بدء المشكلة من الدروس الخصوصية**

كان الزوج يفتعل العراك والمشاكل والصراخ مع زوجته الصابرة على سلوكه الشائن لكي يوهم ابنه بأن أمه زوجة مشاكسة لا بل على علاقة محرمة مع مدرسه في المتوسطة الذي يقوم بإعطاء التلاميذ مادة الرياضيات، و كان الا بن ضعيفا بهذه المادة وذات يوم ذهب الزوج الى المدرسة طالبا من المدرس ان يزوره في البيت للتباحث معه حول أعطاء الابن دروسا خصوصية في مادة الرياضيات فرحب المدرس بذلك من اجل مساعدة التلميذ في اجتياز الامتحان بيسر وسهولة، وهذا ما جعل المدرس يتردد على بيت حذام ويجلس أحياناً مع العائلة للتباحث بأمر أرشاد الطالب الكسول في السيطرة على مواد الدراسة المختلفة وليس لمادة الرياضيات فقط وان القتيلة كانت معلمة هي أيضاً لمادة الرياضيات في المدرسة الابتدائية التي تعمل بها، ما زاد من تبادل وجهات النظر والحديث الذي لا يخرج عن كونه خاصا بالدروس الصفية، وكان المدرس يحضر وفق جدول خاص متفق عليه مع كل من التلميذ والعائلة وكان الزوج يتحدث دوما مع ابنه في شكوكه عن وجود علاقة عاطفية بين زوجته وبين المدرس ما أوغل صدر الحدث الذي تربى ونشأ في بيئة ريفية محافظة، وذات يوم جاء المدرس على عادته لإعطاء التلميذ الدرس الخصوصي فوجد كلا من الوالد والابن خارج الدار فقد اصطحب الأب الابن الى السوق ليوهمه بأن أمه تجلس الآن مع المدرس.

**الملزمة التي حركت الخنجر**

وعندما جاء المدرس لم تفتح له الأم الباب بل قالت له من خلف الباب ان لا احد في البيت سواها فقفل المدرس راجعا، لكنه ناولها الملزمة التي كان قد وعد بها التلميذ، وعند عودتهما كما دبر ذلك الزوج التقى بالمدرس وهو يغادر عتبة دارهما، واعتذر الوالد عن تخلفه لاستقبال المدرس واعدا إياه بأن يؤجل محاضرة اليوم الى الغد، لم يمانع المدرس بل وافق على الفور وذهب، وعند دخول الابن والزوج الى الدار همس الزوج في اذن ابنه من ان المدرس كان في البيت عند غيابهما والدليل هو هذه الملزمة التي قد دخل الدار في غيابهما وهو حقيقة من ان المدرس لم يدخل الدار بل اعطى الملزمة للزوجة من خلف الباب وذهب، وعندما ثار الزوج وواجه الزوجة من انه وابنه شاهدا المدرس يخرج من البيت اكدت الزوجة ان المدرس لم يدخل البيت بل ناولها الملزمة من خلف الباب وذهب، لكن الزوج دفع باتجاه لصق التهمة بزوجته،متهمها باستقبال المدرس والاختلاء به لوحدهما بشتى الطرق راسما في مخيلته القضاء على الزوجة بيد ابنها.

**مرض الابن وزيارة المدرس**

وذات يوم مرض الابن وغاب عن المدرسة فما كان احضرها معه،وعندما سال الزوج زوجته من الذي جاء في غيابهما لم تذكر له الزوجة ان المدرس قد جاء وترك هذه الملزمة بل نفت ناسية ان يكون احد من المدرس الذي لا يعرف شيئا عن الموضوع الا ان يذهب لزيارة التلميذ الذي تربطه علاقة الدروس الخصوصية به فكان الزوج قد خرج من البيت و قد خمن ان المدرس سوف يحضر للسؤال عن تلميذه، وبالفعل حضر المدرس ولما كان الابن في البيت فقد استقبلته الزوجة ورحبت به وأجلسته في غرفة الضيوف وعندما كانت تتجاذب اطراف الحديث مع المدرس جاء الزوج وشاهدهما معا وكان الابن المريض في فراشه فعاتب المدرس على دخوله البيت دون علم صاحبه وفي غيابه مذكرا اياه انه أنما يفعل ذلك فقد فعلها سابقا عندما احضر الملزمة ودخل في غيابه الى الدار، تفاجا المدرس واخذ يدافع عن نفسه وعن الزوجة المظلومة نافيا ان تكون لديه أية علاقة مع الزوجة مع العلم انها سيدة محترمة ومن اسرة معروفة وهي قبل كل ذلك زوجته التي تحمل اسمه، ومع كل ذلك ظل الزوج يكيل التهم لكل من المدرس وزوجته متهما إياهما بالخيانة، وكان الابن يسمع كل تلك الاتهامات وينظر الى امه بعين الريبة والشكوك، وما ان خرج المدرس حتى اعطى الزوج ابنه الخنجر طالبا منه ان يقتلها غسلا للعار بعد ان تأكد هو من انها على علاقة أكيدة بذلك المدرس، فاغمد الابن الخنجر في ظهر امه وارداها قتيلة في الحال.. ثم ذهب الى مركز الشرطة في القرية وقدم نفسه على انه قتل امه غسلا للعار ومعه اداة الجريمة الخنجر..

ويؤكد شقيق القتيلة الذي جاء الى المحكمة لتمييز الدعوة المسجلة في محكمة الجنايات على انها جريمة ارتكبها حدث بحق امه التي ضبطت متلبسة بجرم الخيانة في دار زوجها بعد هروب العشيق في حين ان الأمر لم يكن كذلك بالمرة، ويقول شقيق المجني عليها انه اعتمد على العديد من الشهود اللذين أكدوا ان الزوجة كانت مثالا للعفة والشرف.

وتمت إحالة الجاني إلى محكمة الأحداث للنظر في الدعوى المرفوعة ضده من خاله.

ويواصل المحامي حيدر أن الدسيسة التي خطط لها الزوج قد نجحت وان المتضرر في ذلك هو الزوجة التي خسرت حياتها وما ينتظر الابن من حكم قد يكون مخففاً بالتأكيد لعدم بلوغه السن القانونية، وكان للزوج ما أراد فقد قتلت الزوجة وخلا له الجو مع عشيقته لكي يتزوجها أو ينكل بها هي الأخرى.